الفصل الثانى والعشرون

بعد الحصـــاد « ١٩٤٧ ـ ١٩٥١ »

ولم يكن الغد يحمل ورودا للعمال ولا لهدايت نفسه ، وبالتحديد مثل شريف الشخصية المكتئبة فى « الطريق المسدود » عاش أسبوعين سحريين قبل أن تدور علجة الحياة الى الوراء ثانية ، ومن ثـــم تعد الفترة بين ٤١ و ٤٧ السنين السحرية من حياة هدايت ، ثـــم غرق ـ وهذه المرة الى الأبد ـ فى البئر الذى لا قـــرار له لقنوط البومة العمياء . ومرة أخرى ينبغى أن نبحث عن السبب فى شخص هدايت وفى محيطه الاجتماعى وفى التطورات السياسية فى بلده .

وقد تحدثنا عن هذا توا مع بعض التفاصيل مع الاهتمام بآمال الشباب وتوقعاتهم ، أما مابقى أن نضيفه هنا ، فهو أنه لن تتحقق رغبة واحدة من رغباتهم فى تلك السنين ، فقد أثبتت الديموقراطية الجديدة بالرغم من ألوانها المبهرجة أنها سخرية قاتمة من نفسها ، وطالما لم تكن فى تغيير ما مصلحة للفئة الحاكمة ونظامها المتهافت فلا شىء قد تغير فى الحقيقة ، كل ماحدث ـ ونستشهد هنا بهدايت « أن لكلمة الديموقراطية حلت محل كلمة الديكتاتورية » ، وفشلت